إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة أغسطس ٢٠٢٠ م

الفرح الموعود

أختي العزيزة في المسيح

أكتب إليكِ عن الفرح بينما أنا في منتصف السنة الأقل من حياتي ، إذا تم قياسها بموضوعية. ومع ذلك، ما أعظم فرح خدمة ربنا يسوع المسيح! أستطيع أن أقول ذلك دون تردد واثقة في أمانته.

وعد الحياة مع المسيح هو وعد بفرح دائم. أليس هذا ما قاله لتلاميذه؟ "كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم" (يو ١٥: ١١).

لو كنا نشعر بالفرح كل يوم ببساطة فأين إذاً هذا الفرح الموعود؟ ذلك الفرح الكامل الذي يبقى في الأوقات الجيدة والسيئة؟ قد يكون من الصعب أحياناً رؤيته. في بعض الأيام نتساءل كيف يمكننا أن نفرح بينما كل ما يحيط بنا هو هو ألم وعالم مكسور لا يقدم راحة. قد يكون فرحنا صغير جداً مثل بذور عاجزة في تربة غير مؤكدة. ومع ذلك، كم مرة في الكتاب المقدس يحثنا الله على الابتهاج؟ "لأن هذه هي مشيئة الله لنا" (١ تس ٥: ١٦).

إذن، ما الذي يمكننا أن نستند عليه لنجد ذلك الفرح الدائم في خضم الألم؟ إذا كان العالم وظروفنا دائماً في حالة تغير مستمر، وإذا كان الألم هو رفيق دائم للحياة الأرضية؟ ما الذي يمكن أن نعتمد عليه؟ إنه الله نفسه، الله الأمين.

في كتابها "المعاناة ليست أبداً من أجل لا شيء"، تقول إليزابيث إليوت إن فرحنا هو في معرفة أننا لسنا تحت رحمة الفوضى أو الصدفة. نحن في يد الله الجبار. فرحنا يأتي من إيماننا بأمانته. إنه فرح الثقة بالله في ألمنا، وليس بعيداً عنه.

بينما وقف ربنا يسوع المسيح أمام قبر لعازر قال لأخته الباكية مارثا: "أنا هو القيامة" (يو ١١: ٢٥). إذا كانت القيامة هي ربنا، فما الذي يجب أن نخافه؟ ليس الموت، بالتأكيد، ولكن أيضا ليس الليالي المظلمة من حياتنا. أنتِ تعرفين ما أعنيه: تلك الليالي التي نستلقي فيها ونحن مستيقظات في قلق.

لقد قال زوجي ذات مرة أنه لكل قبر مختوم في حياتنا في مساء يوم جمعة مظلم، ، يوجد قبر منير وفارغ ومفتوح صباح يوم الأحد. حتى عندما يحل الظلام، نعلم أنه سوف يملأه نوراً في الوقت المناسب. نحن نعلم أنها مسألة وقت فقط "لأن للحظة غضبه. حياة في رضاه. عند المساء يبيت البكاء وفي الصباح ترنم" (مز ٣٠: ٥). "مراحمه جديدة في كل صباح" (مرا ٣:٢٣).

وقياماتنا اليومية، عندما نعتمد على المسيح، لها نكهة مختلفة عن غير المؤمنين. نحن لا نسقط وننهض كما يفعل غير المؤمنين. نحن ننهض في كل مرة إلى مجد أكبر: الفضيلة، والمرونة، والقوة. أنتِ تعرفين شخصاً كهذا. في حياتي، انها هن العمات اللواتي على الرغم من مواجهتهن للكثير من حالات الحياة الصعبة بشكل لا يصدق ، إلا أنهن لازلن يجلسن في الصف الأول في وقت مبكر من صباح يوم الأحد مسبحات الله بكل كيانهن. إنهن يعرفن أمانته.

الله أمين. وهو يُظهر لنا أمانته في الطريقة التي تستمر فيها الشمس في الشروق والتألق. إنه يُظهر أمانته في دورة القمر ومسيرة الفصول التي لا تنتهي أبداً. هو يُظهر أمانته في البذور الصغيرة التي تنفجر مع حياة لا يمكن تصورها.

هذه المرة في الحجر الصحي قد غيرت علاقتي مع البذور. كم سنة من عمري قضيتها في المضغ على بذور عباد الشمس؟ إنها حجم طرف خنصري.

لكن بذور عباد الشمس التي زرعتها في أبريل أعطتني ساقاً وأوراقاً أطول مني وزهرة بحجم رأسي. ما هذا النمو منذ ذلك الوقت؟ هذا هو أمانة الله. هذه هي قوة أنفاسه. هذا هو الفرح الذي يقدمه.

عندما يقول المسيح "لديك الإيمان مثل بذور الخردل" (متى ١٧:٢٠) فإنه هذا القول ليس مجرد تقديم ملاحظة عامة حول حجم بذور الخردل والصغير ، وكيف أنه يحتاج منا القليل من الإيمان. إنه يتحدث عن كيف عندما نضع تلك البذرة في الأرض، عندما نأخذ تلك الخطوة الصغيرة من الإيمان، أي نضع البذور إلى التربة، فإن أمانة الله التي لا تلين تجعلها تنمو. دعونا نفرح بأمانته.

أختك في المسيح،

بي بي